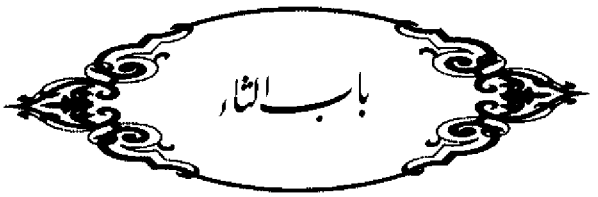

□ ث (الثاء)

النطق بالثاء: الثاء صوت رخو مهموس (لا يتحرك معه الوتران الصوتيّان) ومخرجه بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا. ولذا فهو من الحروف اللّثويّة ـ ث ذ ظ (الأصوات اللغويّة/ ٤٨).

□ الثقل والخفة

(نحو) الخفيف من الكلمات ما قلّت مدلولاته ولوازمه، والثقيل ما كثر ذلك فيه. فخفة الاسم أنّه يدل على مسمّىً واحد، ولا يلزمه غيره في تحقّق معناه. كلفظة (رجل) فإن معناها ومسماها الذكر من بني آدم. و(الفرس) هو الحيوان الصهّال، ولا يقترن بذلك زمان ولا غيره. والفعل ثقيل، ومعنى ثقل الفعل أن مدلولاته ولوازمه كثير، فمدلولاته: الحدث والزمان، ولوازمه: الفاعل والمفعول والظّرف وغير ذلك. (الأشباه والنظائر ١/١٤٨).

□ الثُّلُث

خط الثُّلث: ر: الخط ـ خط الثلث.

□ ثَمَّ

ثَمَّ اسم إشارة إلى المكان البعيد بمعنى هنالك.

□ ثُمَّ

(نحو) ثُمَّ حرفُ عطفٍ يقتضي ثلاثة أُمور: التشريك في الحكم الإعرابيّ والمعنويّ، والترتيب، والمُهْلة. وقد يكون التّرْتيب ترتيبًا زمنيًّا نحو: قَدِمَ إلينَا خالدٌ زائرًا ثم سافَرَ إلى مكّةَ حاجًّا. وقد يكون الترتيب ذِكْريًّا أي ترتيبًا في الإخبار، ومنه قوله تعالى: **﴿هو الذي خلقَكُمْ من نفسٍ واحدةٍ ثم جَعَل منها زوجَها﴾ ﴿وبدأ خلق الإنسان من طين. ثم جَعَلَ نسلَهُ من سلالةٍ من ماء مهين. ثم سوّاه ونفَخَ فيهِ من روحِهِ﴾ ﴿ذلكم وصّاكُمْ بِهِ لعلّكُمْ تتقون. ثم آتينا موسى الكتاب﴾** وقول الشاعر:

إنَّ منْ سادَ، ثم سادَ أبـوهُ،
ثم قَدْ سادَ قبـلَ ذلـكَ جَدُّهْ

ويقال: بلغَني ما صنعتَ اليومَ، ثم ما صنعتَ أمْسِ أعجَبُ. أي ثم أُخْبِـرُكَ أن الذي صَنَعْتَهُ أمسِ أعجَبُ.

وأمـا المهلة فزعم الفراء أنها تتخلف، بدليل قولك: أعجبني ما صنعتَ اليوم ثم ما صنعتَ أمسِ أعْجَبُ، لأنَّ (ثُمّ) في ذلـك لِترتيب الإخبـار، ولا تراخِيَ بَيْنَ الإخبارين (المغني ١/ ١٠٧، ١٠٨).

أقول: إن التراخي والمهلة عند الترتيب الإخباري إنما هي في بعد منزلة ما بعد (ثم) وارتفاعه عمّا قبلها، فهي إشارة إلى أهميَّةِ ما يذكر بعدها. اهـ.

□ ثمانية

إذا رُكِّبَتْ (ثمـاني)، فلك فَتْـحُ الياءِ وإسكانُها، ويقلّ حذفها، مع بقاء كسر النون ومع فتحها: تقول: عندي ثمانِيَ عَشْرة رسالةً أو ثمانِيْ عَشْرَة أو ثمانِ عشرة، أو ثمانَ عشرةَ.

أما إذا لم تركب: فإن أُضيفتْ إلى مؤنثٍ كانَتْ بالياء لا غير، نحـو: ثمـاني نسـوة، ويقـدر عليهـا الضم والكسـر ويظهـر الفتح كالمنقوص. وإن أُضيفت إلى مذكر فبالتاء لا غير كثمانية كتب. وإن لم تضف، فإن كان المعدود مذكَّرًا فبالتاء أيضًا ـ وإن كان مؤنثًا عوملت كالمنقـوص غالبًـا نحو: جاءني من النسـاءِ ثمانٍ ومررت بثمانٍ ورأيت ثمانيًا أو ثمانيَ (التوضيح ٢/ ٢٥٤، ٢٥٥).

□ الثنائية

يرى مرمـرجي الـدومنيكي أن طريقـة الاشتقـاق والتوسع في الساميَّات قائمة على التوسع والارتقاء من الأقلّ إلى الأكثر، وليس بالعكس إلّا من باب الاختزال، وهو نادر لا يحصل في طور تكوّن اللغة ونشوئها بل في عصـر الكهـولـة والهـرم. ويقـوّي ذلـك أن الاشتقـاق في العـربية يتمّ بزيادة حروف لا بطريق النَّحْت أو التركيب.

والنظرية الثنائية ترى أن الألفاظ العربية لمْ توضع في الأصل ثلاثية بل وضعت ثنائية. أي إن الألفاظ وضعت من حرفين ثم تُوُسِّع فيها بإضافة حرف ثالثٍ على غير قياسٍ ولا ملاحظة معنًى خاص لذلك الحرف المزيد. وهذا الوضع والتوسع سابق في التكوُّن على عصر التصريف والاشتقاق. وكل الحروف ـ ما عدا المتنـافـرة منها غير القابلة للتجاور ـ صالحـة لأن تكون حروفًا للتوسّع المذكور. وكمـا هو واضح أن هناك زيادة تدخل على بنية الثـلاثي على غير قياس حتى يصبـح رباعيًا، ومن أمثلة ذلك الزيادة قبل الأصول الثلاثة كما في (يقطين) أو في ما بينها كما في (زنبيل) أو بعدها آخرًا كما في (شَجْعَمٍ) وهـو الشجـاع، و(بَلْسَنٍ) وهو من (بَلَسَ). فكذلك ينبغي أن نعتقد أن الثلاثيَّ كان ثنائيًّا ثم زيد عليه.

ومن نتائج هذه النظرية أن المعتل والمضعّف كلاهما توسُّعٌ من رسٍّ واحدٍ ثنائيٍّ بتكرار الثاني منه (أو بإضافة حرف العلة).

ويُعين على فهم هذا أن الثنائيَّ واردٌ في كل اللغات الساميَّة بمعنًى حقيقيٍّ وتام.

أقول: فتفسّر هذه النظرية وجود المناسبة في المعنى بين الثلاثيات المتفقة في حرفين نحو: (خَضَم) و(قَضَم). كما تفسّر سبب تقارب معنى المعتل مع معنى المضاعف نحو: (ذلَّ، ذالَ) و(التظنّي والتظنّن) اهـ.

ويقول مَرْمَرْجي أيضًا: إن الثنائية ليست، كما يتبادر إلى الوهم، هدامةً للثلاثية والرباعية، ولا هي مقوّضة أركان المعاجم، إنّما هي وسيلة للتأصيل السابق طور التصريف. فالقائل بالثنائية يدع الثلاثيّ على ما هو عليه للثلاثيّ والرباعي، ويحصر عمله في المعجميّة. لكنه يرتئي أنه كما أن الرباعي يسوغ رده إلى الثلاثي، كذلك يمكن رد الثلاثي إلى الثنائي. ويمكن بذلك إنشاء تنظيم معقول في المعجميّة (مجلة المَجْمَع ٨/٣٧٤).